

تفسير القرآن الكريم

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمود شلتوت

سورة آل عمران

– 4 –

تقدم الحديث – في العدد السابق – عن بعض النداءات الإلهية للمؤمنين التي جاءت في سورة (آل عمران) ترشدهم إلى ما يحفظون به أنفسهم، ويركزون به وحدتهم، ويصونون كتلتهم، ويبقون على شخصيتهم كأمة قوية متماسكة لا يتسرب إليها شيء من عوامل الضعف والانحلال، لا من داخلها، ولا من خارجها.

ونتابع الحديث عن بقية هذه النداءات فنقول:

النداء الرابع قوله تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ).

وهذه أول آية نزلت في تحريم الربا، وكان أكلهم ذلك في جاهليتهم – على ما جاءت به الروايات – أن الرجل منهم كان يكون له على الرجل مال إلى أجل فإذا حل الأجل طلبه من صاحبه، فيقول له الذي عليه المال: أخر عني دينك وأزيدك على مالك، فيفعلان ذلك.